قال في السماء ان افصح واومأ بيده او اشار بطرفه ان كان
لا يفصح لا يشير الى غير ذلك من ارض ولا سهل ولا جبل ولا
رأينا احدا داعيا له الا رافعا يديه الى السماء ولا وجدنا
احدا غير الجهمية يسأل عن ربه فيقول في كل مكان كما يقولون
وهم يدعون انهم افضل الناس كلهم نقاوة العقول
وسقطت الاخبار واهتدى بهم وحده وخسون رجلا معه
نعوذ بالله من ضلالات الفئة قال ابن فورك فقد حقق
رحمه الله في هذا الفصل شيئا من مذاهبه احدها اجازة القول
باين الله في السؤال عنه والثاني صحة الجواب عنه بان يقال
في السماء والثالث ان ذلك يرجع فيه الى الاجماع من الخاصة
والعامة .

قلت نقد ذكر ابو محمد بن كلاب انه لم يخالف الجماعة في ذلك
الا بفرق قليل يدعون انهم افضل الناس فهم وعدد قليل معه
وذكر ان العلم بان الله فوق فطري مغروز في فطر العباد
اتفق عليه عامتهم وخاصتهم قال ابو بكر ابن فورك عقيب هذا
واعلم ان هذا ليس بخالف لما قاله في كتاب التوحيد لانه ليس يقول
انه في السماء الا اتباعا للفظ الكتاب في قوله عز وجل امنتم من
في السماء على معنى انه فوقها ورد ذلك الى قوله تعالى على العرش
استوى فمن توهم عليه انه يقول ان الله في مكان دون

مكان

مكان او في كل مكان فقد اخطأ في توهمه .

قلت اما قول ابن فورك انه انما قال ذلك اتباعا للسمع الوارد
من لفظ الكتاب فليس كذلك لانه قرر اولا ذلك بالسنة ثم قال
والكتاب ناطق به وشاهد له ثم قال ولو لم يشهد لصحة مذهب
الجماعة في هذا الفن خاصة الا ما ذكرنا من هذه الامور لكان فيه
ما يكفي كيف وقد غرز في بنية الفطرة وتعارف الادميين
من ذلك ما لا شيء ابين منه ولا اوكد لانك لا تسأل احدا
من الناس عنه عربيا ولا عجميا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول اين
ربك الا قال في السماء ان افصح أو اومأ بيده او اشار بطرفه
ان لم يفصح لا يشير الى غير ذلك من ارض ولا سهل ولا جبل
ولا رأينا احدا داعيا له الا رافعا يديه الى السماء فقد ذكر انه
مغروز في فطر الناس كلهم ومعارفهم في هذا الباب مما لا
ابين ولا اوكد وهو اتفاق الخلائق كلهم اذا سئلوا اين الله
قالوا في السماء بالعبارة عنه او الاشارة اليه وكذلك هم
متفقون على الاشارة باليدين في دعائه الى السماء وهذا اخبار
منه بان القول بانه في السماء والاشارة اليه سبحانه في الدعاء
وغير الدعاء امر متفق عليه بين الناس وان ذلك عندهم
من المعارف الفطرية الغريزية فكيف يقال انه في السماء
الا لمجرد اتباع لفظ القرآن و قد ذكر ابن فورك ان مقام هذا

Copyright © King Saud University